

معايير الراحة الأساسية في التصميمات السكنية

د. فاطمة محمد العايب

أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية كلية الفنون والعمارة جامعة درنة، ليبيا

fatmaly73@gmail.com

الملخص

بعد التجربة الإنسانية مع جائحة كوفيد 19 والدعوة إلى التباعد والاحتفاظ بمسافة آمنة، لعلنا نري أنه من المناسب مراجعه قوانين التخطيط والتصميم في بلادنا، فبعد سنوات من تدريس مادة التصميم الحضري والاطلاع على قوانين العمران بليبيا - نقدم هذه الورقة التي نهدف من خلالها مناقشة مفهوم المعايير الأساسية لراحة السكان داخل مسكنهم أولاً والحي السكني ثانياً بشكل عام، والتأكيد على أهمية وضع معايير حديثة تتوافق مع متطلبات الحياة من الجانب التخطيطي والتصميمي ذات علاقة وثيقة بما يتوقعه السكان من حماية لخصوصيتهم والاحتفاظ بمسافة تباعد مع الحرص على الحصول على الإضاءة الطبيعية الجيدة وبعض المساحة الخارجية المعزولة التي تتناسب مع طريقة العيش الحديثة. هذه الميزات يشار إليها باسم وسائل الراحة الأساسية في المساكن التي تعمل على رفع المستوى المعيشي للشخص وتحقق الأمان في الأحياء السكنية أيضاً والتي تدخل ضمن حقوق السكن الجيدة والصحية التي يجب ان توفرها الدول لمواطنيها. البحث يستعرض قوانين الراحة الأساسية المعمول بها في بعض الدول المتقدمة والتي لا تزال نفتقد وجودها في بلادنا ويلخص إلى أهمية العمل على البدء في تشريع قوانين جديدة تنظم عملية التصميم والتخطيط بطموح لإنشاء أماكن عيش مريحة داخل المخططات السكنية وملائمة لجميع الظروف التي قد تتعرض لها الإنسانية مستقبلاً.

الكلمات الرئيسية: معايير الراحة؛ التصميم السكني؛ البيوت السكنية.

Abstract

After Covid 19 pandemic experience, we may see that it is appropriate to review the planning and design laws in our country. Comfort Basic Standards are part of part of planning and design laws. These standards account for both privacy and the appropriate living conditions.

After many years of teaching Urban Design course and reviewing the Libyan urban planning regulations, in this paper, the researcher discusses the concept of residents' Comfort Basic Standards and the current Libyan regulations of such standards.

The researcher concluded that Libyan Comfort Standards need to be updated in order to account for the development and circumstances similar to Covid 19.

المقدمة

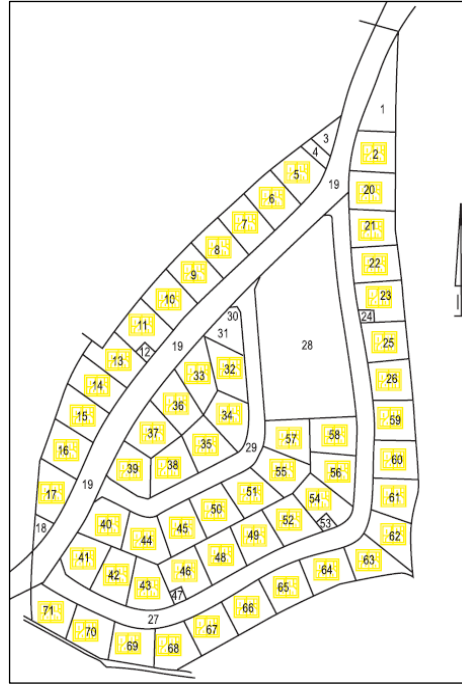
إن التحدي الرئيسي لمصمم منطقة سكنية جديدة هو إنشاء أماكن مميزة ضمن مخطط ما بدلاً من مجرد صياغة مساكن محددة على طول الطرق المقترحة بالمخطط، فهناك مفهوم مختلف وغير متطابق من مكان أو مخطط عن الآخر، من حيث الدلالات الاجتماعية المعقدة، ولكن يمكن أن يشير التصميم إلى الشعور بالفردية أو الاختلاف داخل البيئة التي تتكون من مزيج من الموقع والمناظر الطبيعية، أشكال البناء والأماكن الحضرية والنشاط البشري، ومن الممكن أن يكون المستخدم لهذا المخطط على دراية بالأماكن في مجموعة كاملة من المقاييس، بيئياً واجتماعياً أو ثقافياً، وهذا لا يتأثر فقط بالعوامل البيئية مثل التضاريس والنباتات والحيوانات أو المناخ، ولكن أيضاً عن طريق المجتمعات أو الثقافات، فعندما تقوم بالسفر بين المناطق والقرى قد يكون لديك شعور بأنك تغادر أماكن وتدخل أماكن مختلفة، هذا الشعور ينتج عن خصائص ساهمت المناطق الحضرية فيها، ومع ذلك قد توجد داخل المناطق الحضرية أماكن مميزة تنتج عن كيفية دمج المباني والعناصر الأخرى معاً لإنشاء بيئة حضرية واضحة يتم من خلالها تمييز هذه المنطقة ببعض المعالم (مثال على ذلك تماثل مواد البناء في جميع المباني أو نوع أو شكل مميز من المباني)، ومع ذلك يجب أن تكون المساحات التي تم إنشاؤها بين هذه المباني لديها مجموعة متنوعة من الأشكال والوظائف حتي يكون هناك شعور بالخصوصية والتنوع، فمثلاً عند سفرك عبر المناطق الحضرية المتعددة ستشعر بأنك تسافر من مكان لآخر بسبب تنوع المناظر والخصوصية لشخصية هذا المكان وتسمى البيئات الحضرية التي لا تتمتع بهذه الشخصية بأنها بلا مكان.

يعرّف ريلف (Relph, 1976) اللامكان على أنه "... إضعاف هوية الأماكن لدرجة أنها لا تبدو متشابهة فحسب، بل تشعر بالتشابه وتقدم نفس التجربة المعيشية للبشر." يري ريلف 1976: أن انعدام الأماكن في البيئات السكنية ينتج عن:

- نوعية الطرق التي ليس لها علاقة مباشرة بالاستخدامات والأنشطة على طولها.

- التماثل والتشابه الشديد داخل المخططات السكنية المبنية.
- اعتماد الاشكال التركيبية أو الصناعية أو غير الأصلية في تصميم المباني أو المساحات الحضرية، التي أصبحت في النهاية شائعة بين المخططات المختلفة.

تنتج الأماكن من الطريقة التي يتم بها تجميع المباني الفردية معًا لإنشاء شكل حضري، فكما نعلم أن الشوارع والمساحات هي أنواع من الأشكال الحضرية الناتجة عن كيفية تجميع المباني الفردية معًا في التصميم، تمامًا كما قد نصمم بعناية مبنى واحدًا أو شارعًا أو مربعًا، كذلك المخطط الكامل لا ينبغي تركه للصدفة أو التشكيل بشكل عشوائي نتج عن الاهتمام بالمساحات الصغيرة دون إعطاء أهمية لكيف سيكون الشكل العام للمخطط العام، بل ينبغي أن تؤدي عملية التصميم المميزة إلى ظهور أماكن مميزة ماديًا ضمن المخطط العام شكل (1).



شكل (1): مثال على تخطيط المناطق السكنية حول الطرق القائمة. (المصدر: واقع حال جزء من منطقة حي السلام مدينة درنة).

منهج البحث

- مشكلة البحث: لقاء الضوء على أهمية الإجابة عن هذا السؤال: هل هناك دراسة للمتطلبات وشروط معايير الراحة الأساسية في قوانين التخطيط للأحياء السكنية من حيث التباعد بين واجهات ونوافذ المباني والتباعد بين المداخل وكذلك تحقيق شروط الخصوصية بين الأماكن الخارجية كالحدائق ومواقف السيارات إن وجدت؟
- أهداف البحث: وضع إطار عام لمفهوم المعايير الأساسية لراحة السكان داخل مسكنهم أولاً والحي السكني ثانياً، والتأكيد على أهمية دراسة وتنفيذ جميع التصميم والابعاد التخطيطية المتعلقة بمعايير الراحة الأساسية للسكان داخل مساكنهم بما يناسب عادات وتقاليد المجتمع الليبي.
- أهمية البحث: ندرة الدراسات التي تستهدف معايير الراحة الأساسية للسكان داخل أو حول مساكنهم والتي لها علاقة مباشرة بالتصميم العمراني أو للتصاميم السكنية التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصية وراحة السكان بها وايضا تتمثل أهمية البحث في أنه محاولة لإبراز أهمية المعايير المجتمعية عند الشروع في تخطيط المناطق السكنية من خلال المحافظة على الخصوصية والتباعد بين المساحات السكنية.
- المنهجية المتبعة بالبحث: أعتمد البحث على الجانب التحليلي النظري حيث تمت مراجعة المقاييس العالمية في تخطيط المناطق السكنية والمسافات المفضلة من حيث القرب أو التباعد لتحقيق الراحة الأساسية للسكان وبالمقابل الاطلاع على المعايير التخطيطية للمناطق السكنية الليبية للتحقق من عدم تضمنها لشروط الراحة الأساسية في بنود وقوانين وشروط التخطيط. ومن ثم تمت مناقشة أهمية توفر اشتراطات معايير الراحة الأساسية ضمن قوانين التخطيط ليقدم هذا البحث قراءة نقدية تحليلية لهذا الموضوع.

التأكيد على مستوى أساسي من وسائل الراحة في التصميمات السكنية

يتوقع الأشخاص الذين يعيشون في منازل أو شقق التمتع بمستوى جيد من وسائل الراحة السكنية التي تتأثر بمجموعة من العوامل مثل المساحة الخارجية الخاصة والخصوصية والمظهر الخارجي والضوء الطبيعي، وعلاقة المباني ببعضها بعضاً، ولتصميمها الفردي تأثير كبير على هذه العوامل وعلى راحة السكان، فضوء الشمس المباشر يجعل المنزل أكثر متعة للعيش فيه؛لذا يجب أن تتلقى جميع المساكن

بعض أشعة الشمس المباشرة في غرفة واحدة على الأقل صالحة للسكن في جميع أشهر السنة، وهذا صعب في بعض الأحيان، كما هو الحال مع الشقق ذات الجانب الفردي التي تواجه الشمال في هذه الحالات، يمكن بعد ذلك النظر في تدابير التخفيف مثل زيادة كمية ضوء النهار التي يمكن أن تدخل الغرفة، على سبيل المثال من خلال النوافذ الأكبر؛ لهذه فإن من أهم أهداف التصميم الإسكاني مايلي:

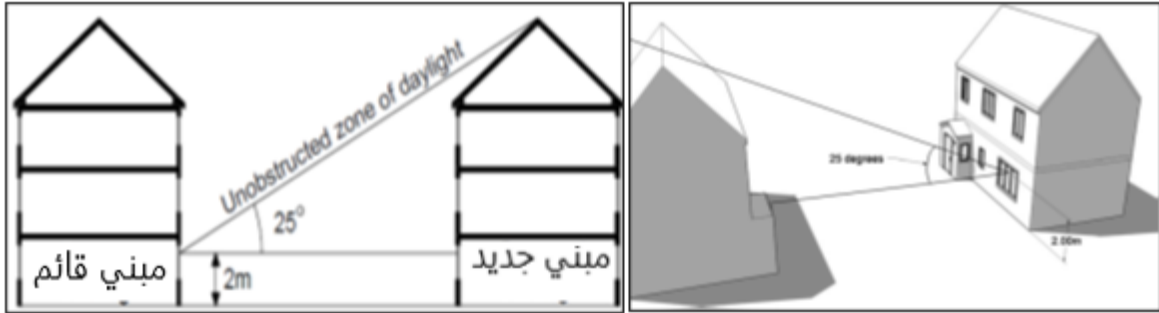
- أ. التأكد من أن المساكن الجديدة توفر مساحة مناسبة من وسائل الراحة، كتحديد مساحة المباني وتوجيهها لاحترام الحاجة للخصوصية والضوء والهواء في الهياكل المحيطة.
- ب. في حالة التوسيع، ضمان استفادة المساكن الجديدة بالمخطط بجانب المساكن القائمة من درجة مناسبة من الخصوصية.
- ج. وأخيراً: التأكد من أن المساكن الجديدة والقائمة تستقبل مستويات مناسبة من الضوء الطبيعي ولها إطلالة مناسبة.

1. البحث عن الضوء الطبيعي

يتم تعريف "ضوء النهار" على أنه مقدار الضوء المحيط المتلقاة من جميع الاتجاهات، فيجب أن يكون المقيمون أيضاً قادرين على الاستمتاع بإطلالة ذات نوعية جيدة من الغرف والمساحات دون أن تكون المباني المجاورة عائقاً أمامهم، وهناك نوعان من الإضاءة التي تهتم الناس: ضوء النهار وضوء الشمس، ضوء النهار هو الضوء المحيط الذي يتم استقباله في الغرف من جميع الاتجاهات، بينما يشير ضوء الشمس إلى أشعة الشمس المباشرة، ويعد وجود ضوء النهار داخل الغرف ميزة أساسية في جميع المنازل، خاصةً عندما تكون الأيام المشمسة أقل شيوعاً أو تكون أيام الشتاء أقصر، بينما يقلل أيضاً من الاعتماد على الإضاءة الكهربائية، ويعد الوصول إلى ضوء الشمس المباشر أيضاً وسيلة راحة مهمة، لا سيما في غرف المعيشة والمساحات الخارجية المستخدمة جيداً، لكن مستوياتها تتأثر بكل من اتجاه المبنى ودرجات التعتيم، فعند تصميم منطقة سكنية أو مبنى سكني من الضروري التأكد من أن الغرف الرئيسية في جميع المنازل تتلقى ضوء النهار بشكل كافٍ بينما سيكون من المرغوب أيضاً إنشاء تصميم يصل فيه ضوء الشمس إلى كل من الحدايق والغرف لجزء من اليوم، وهناك طريقتان رئيسيتان للتقييم السريع لحصول الغرف الرئيسية في المنزل على ضوء النهار الكافي:

أ. المباني المتقابلة

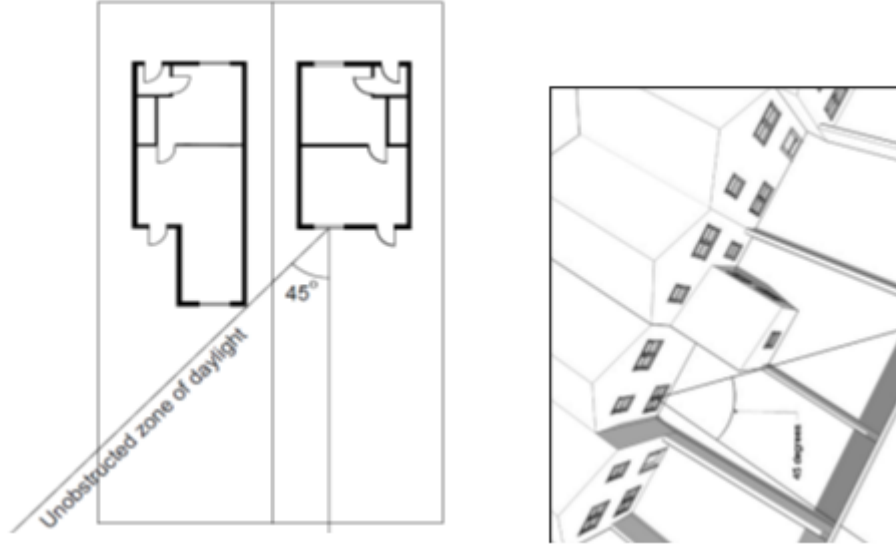
عند التخطيط للكتلة بيت سكنيين المهم معرفة ما مدى قربها من بقية المباني المجاورة حتي لا تصبح الأضواء الكهربائية ضرورية لإضاءة الغرفة؟ لا توجد معايير محددة يمكن تطبيقها في كل حالة من أجل تقييم كمية ضوء النهار وضوء الشمس وتأثيرها على التوقعات، ومع ذلك هناك العديد من "القواعد الإرشادية" التي ستعلم الحكم الذي سيتم إصداره: الأولى هي "قاعدة 25 درجة" ينص هذا على أن هناك عادة إمكانية تحقيق مستويات مناسبة من ضوء النهار والتوقعات عندما لا يكسر أي مبنى مواجه زاوية 25 درجة من الأفقي من نقطة فوق مستوى الأرض بمقدار 2 متر (الارتفاع الطبيعي للنوافذ) فوق مستوى الأرضية الذي يحتوي على النوافذ الضرورية والتأكد من عدم وجود أي مبنى يكسر هذا الخط (Littlefair 1991)، إذا تم تطبيقه على مساكن عادية من طابقين في موقع مسطح، فسيؤدي ذلك إلى تباعد 10 أمتار بين المنازل شكل (2).



شكل (2): التباعد المفضل بين المباني المتقابلة من أجل الاستفادة من الضوء الطبيعي. (المصدر: 2001 Biddulph).

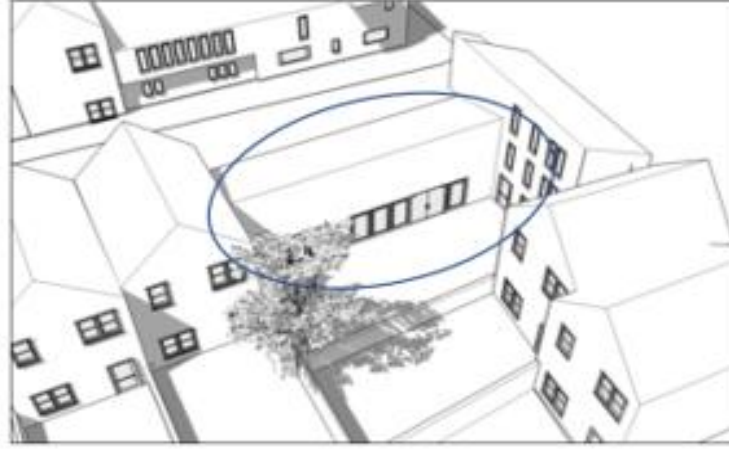
ب. الخصوصية الداخلية وزاوية الرؤية للنوافذ والفتحات

قد يكون توفير الإضاءة لمساحات المعيشة أمراً صعباً في زوايا الكتل الحضرية لذا طريقة أخرى لتقييم تأثير المباني المجاورة في ضوء النهار والتوقعات هي "قاعدة 45 درجة"، إذا كانت مساحة المعيشة المخطط لها تعتمد كلياً على النافذة ، فيجب عليك التأكد من عدم وجود أي جزء من مبنى مجاور يتقاطع مع خط وهمي يشع عند 45 درجة من مركز النافذة (في كل من الارتفاع المخطط والخلفي). إذا كان هيكل المبنى الصلب يتخطى الخط ، فقد تكون الغرفة مظلمة للغاية شكل (3).



شكل (3): الزاوية المناسبة لدخول الإضاءة الطبيعية عند وجود النوافذ في زاوية المنزل. (المصدر: 2001 Biddulph).

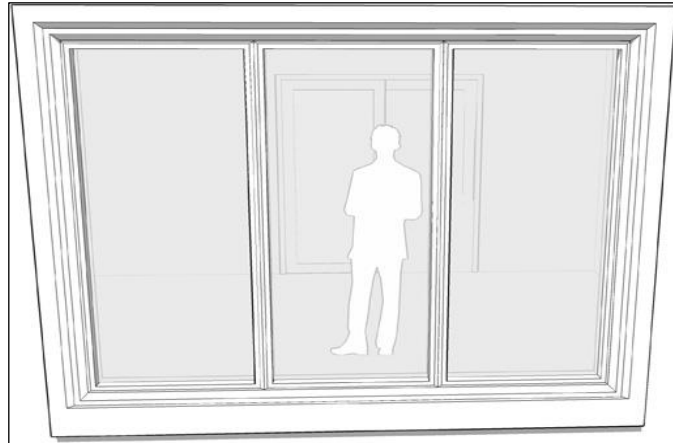
وفي مواقع الزوايا الصعبة، يمكن توفير الضوء من خلال تحديد أماكن المعيشة على السطح الخارجي للمبنى السكني، مع إبقاء الحمامات والمطابخ في الداخل. بدلاً من ذلك، قد يكون من الأفضل استخدام مبنى ذو واجهة عريضة (بمساحة واسعة ولكن بعمق ضيق) الذي قد يكون مناسباً بشكل أكثر راحة على قطعة أرض ضيقة شكل (4). وسيأخذ تطبيق هذه القاعدة في الاعتبار ارتفاع المشروع المقترح حيث إن التطورات المكونة من طابقين، على سبيل المثال، لديها القدرة على إحداث تأثير أكبر، سيأخذ أي تقييم لضوء النهار والتوقعات أيضاً في الاعتبار تأثير المباني الحالية والمعالجات الحدودية.



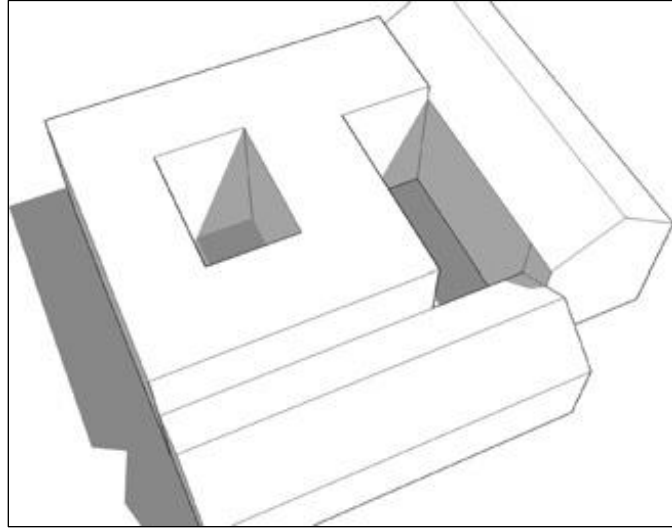
شكل (4): المباني الواقعة في الزاوية وذات الواجهة العريضة تستفيد أكثر من الضوء الطبيعي. (المصدر: Littlefair 1991).

2. استثناءات وحلول من أجل الحصول على الضوء الطبيعي

قد يرغب المصمم في تطبيق أي من مقاييس ضوء النهار بدرجة معينة من المرونة، فقد يكون من المرغوب تقليل التباعد بين المنازل لأسباب تتعلق بالتخطيط؛ ولهذا هناك عدد من الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق المستويات المرغوبة من ضوء النهار، كالتوجيه الدقيق للسكن مع العديد من الغرف الصالحة للسكن نحو الجنوب، حيث يمكن رفع ارتفاعات رؤوس النوافذ، واستخدام نوافذ أكبر، وتنفيذ خطط للغرف المظلمة أو توفير أكثر من مصدر ضوء للغرفة ذات الصلة على سبيل المثال، يمكن أن تحصل غرفة مفردة ذات مخطط ضيق على ضوء من الأمام والخلف باستخدام نوافذ كبيرة من الجهتين شكل (5) أو بدلا من ذلك استخدام شكل من أشكال عواكس الضوء أو فتحة سقفية علوية شكل (6).



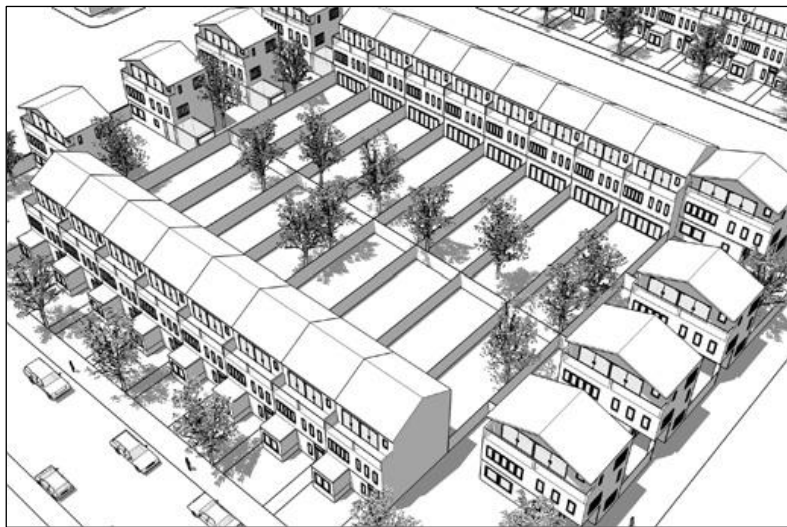
شكل (5): استخدام النوافذ الكبيره للاستفادة من ضوء النهار.



شكل (6): استخدام فتحة علوية للاستفادة من الضوء.

3. التوجيه نحو أشعة الشمس المباشرة

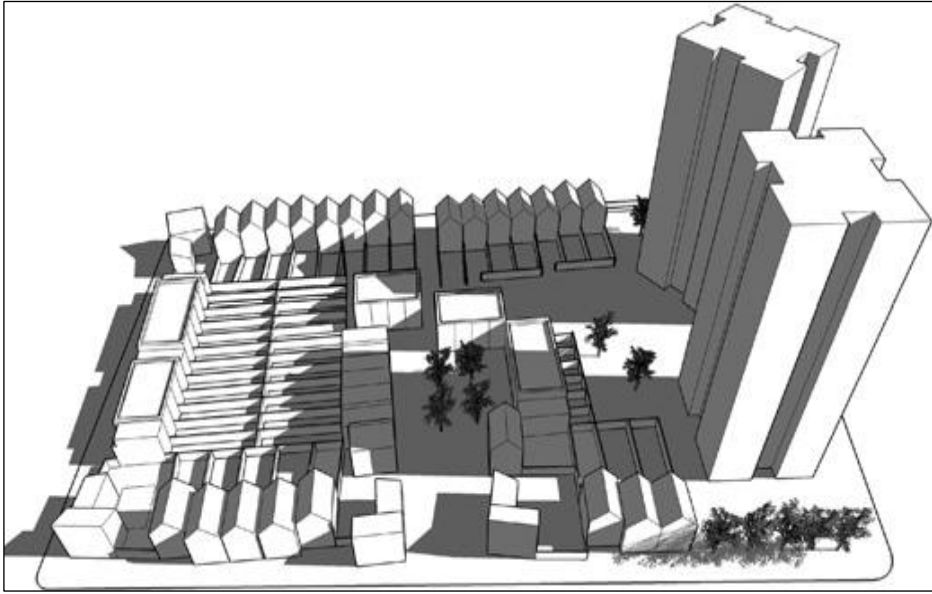
إن توفير ضوء الشمس المباشر في جميع المنازل ليس عمليًا دائمًا، على الرغم من أن ذلك شائعًا حيثما كان ذلك ممكنًا وطالما يمكن التحكم في كمية ضوء الشمس (والدفء الناتج عنها) كما أنه يجب تشجيع الوصول إلى ضوء الشمس المباشر داخل الحديقة أو الفناء إلا في المناخات شديدة الحرارة حيث تساعد الأفنية المظللة في تبريد المباني، وفيما يتعلق بالتخطيط لهيكل الكتلة البنائية، يتأثر الوصول إلى ضوء الشمس بالتوجيه والظلال شكل (7).



شكل (7): التوجيه الجيد نحو الشمس للحصول على الإضاءة الجيدة.

يتأثر اتجاه المنازل لأشعة الشمس بشكل واضح بموقعها على الكرة الأرضية، ففي النصف الشمالي من الكرة الأرضية، تميل الغرف والمساحات الخارجية التي لها جانب جنوبي إلى تلقي ضوء الشمس، بينما تتلقى الغرف والمساحات المواجهة للشرق والغرب ضوء الشمس إما في الصباح أو في المساء، وهنا يجب تصميم المنازل بحيث تكون مساحات المعيشة موجهة في هذه الاتجاهات، وقد يكون من المرغوب فيه جدًا تصميم مساحات المعيشة الرئيسية بحيث تواجه اتجاهًا جنوبيًا أو غربيًا.

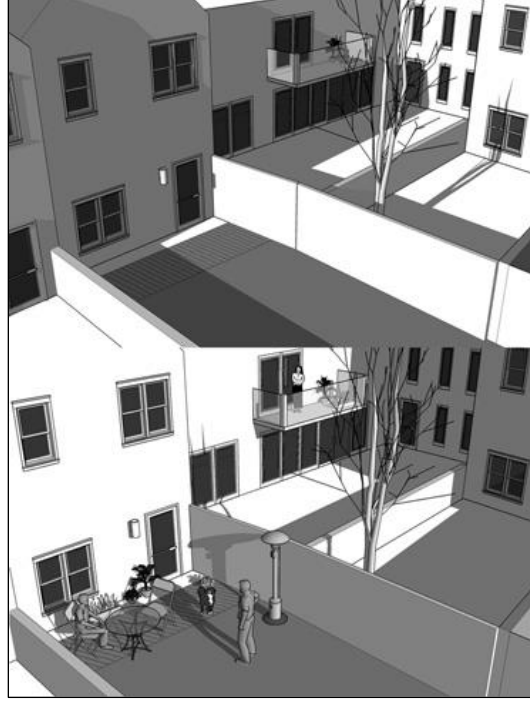
عند تجميع المباني لتشكيل كتل حضرية، قد يؤدي إلى حدوث ذلك في الكتل التي يتم توجيهها من الشرق إلى الغرب، أما في نصف الكرة الجنوبي، يجب أن تواجه غرف المعيشة الرئيسية والمساحات الخارجية الشمال والغرب إذا كان ضوء الشمس مهمًا، وإذا كان المخطط يتضمن مبانٍ مرتفعة، فيجب أن تكون بعيدة عن الشمس بحيث لا تغطي على العقارات المجاورة أو المساحات الخارجية شكل (8).



شكل (8): يجب التأكد من عدم حدوث منطقة ظل دائم بسبب المباني المرتفعة يتسبب في حجب الضوء عن المباني الأقل ارتفاعاً.

أيضاً يجب توجيه الشرفات أو الحدائق أو الساحات العامة بحيث تحتوي على أماكن للجلوس في الهواء الطلق وتجفيف الملابس وأماكن اللعب في الشمس، ويجب تعديل كل من ارتفاعات المباني وتصميمات المساحات الخارجية للسماح بذلك خاصة في أشهر الشتاء شكل (9). يمكن أن تقع

مناطق وقوف السيارات والجراجات والشوارع المزدحمة في مناطق أكثر عرضة للظلال، حيث تقل احتمالية توقف الناس عن الاستمتاع بأشعة الشمس.



شكل (9): يجب توجيه الشرفات أو الحوائق أو الساحات العامة بحيث تحتوي على أماكن للجلوس في الهواء الطلق وتجفيف الملابس وأماكن اللعب في الشمس.

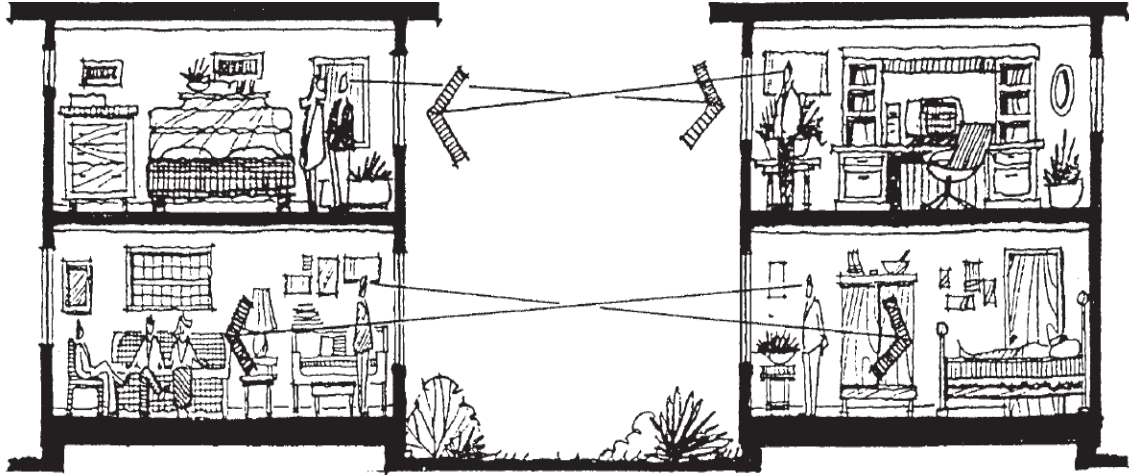
4. حماية الخصوصية

تعد الخصوصية مطلباً حيوياً للغرف داخل المنزل، ولكن الخصوصية الكاملة داخل الحوائق يصعب تحقيقها وقد تكون أقل ضرورة.

أ. الخصوصية الداخلية بين المنازل المتقابلة بالواجهه الأمامية

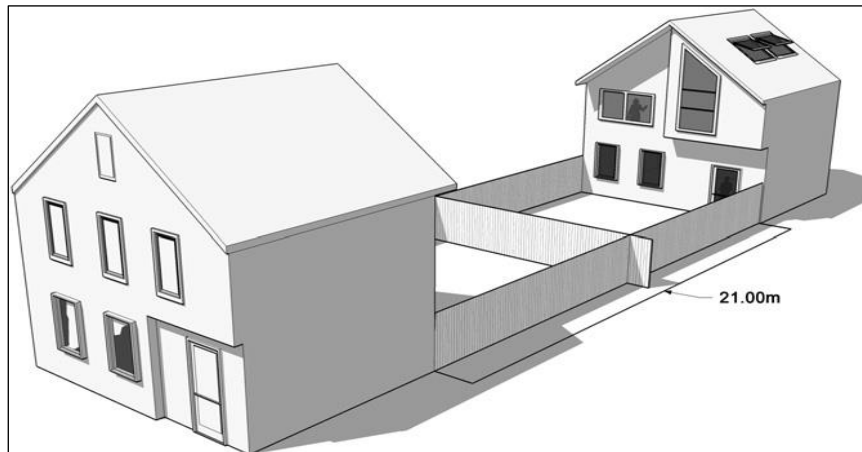
من الأساليب الشائعة لتحقيق الخصوصية الداخلية تحديد النوافذ المواجهة على مسافة مناسبة من بعضها البعض، كما إن الحجم الضيق لبعض الساحات الجانبية يسمح للنوافذ من منزل مواجه مباشرة لنوافذ المنزل المجاور شكل (10)، وهذا يقلل من الخصوصية من هذه النوافذ، وللتقليل من هذه المشكلة يقوم معظم أصحاب المنازل بإغلاق الستائر في هذه النوافذ طوال الوقت وهو حل غير

عملي؛ ولذا نرى أنه من الشائع أن نرى منازل بدون نوافذ تطل على الساحات الجانبية لحل مشكلة الخصوصية.



شكل (10): تقليل نسبة الخصوصية في حالة التقارب بين المباني والقدرة على رؤيته ما بالداخل.

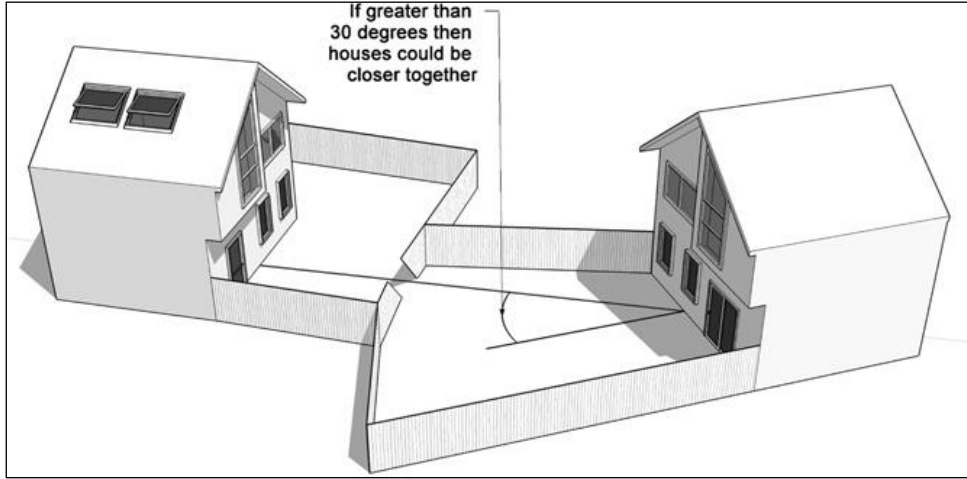
ولذا من المفضل تحديد المسافة على حسب العادات والتقاليد فمثلا مع معظم الدول الأوروبية الناس يفضلون المسافة بحيث تكون 21 متراً، ولكن في العموم المسافة تتراوح من 20 إلى 25 متراً شكل (11). وعلى الرغم من تحديد المسافات قد يختار السكان استخدام الستائر الشبكية لخلق خصوصية داخلية إذا شعروا بضرورة ذلك، والبديل الواضح هو تصميم المنازل بحيث لا تحتوي على نوافذ متقابلة تماماً وإذا كان من الممكن التحكم في التصميم التفصيلي للمنازل بحيث يتم تحقيق ذلك فقد يتم تقريب المنازل من بعضها بعضاً.



شكل (11): التباعد المفضل في بعض المجتمعات لتوفير الخصوصية. (المصدر: Biddulph 2001).

ب. الخصوصية الداخلية بين المنازل المتقابلة بزاوية مع بعضها

إذا كانت الغرف داخل المبنى، تقع بزاوية مع بعضها بعضا بحيث تزيد عن 30 درجة فمن غير المرجح أن يتمكن الناس من رؤية غرف الجيران، وبالتالي يمكن تقليص المسافات بين المنازل، ونتيجة لهذا فالحدايق ستكون مكشوفة على بعضها بعضا بشكل أكبر شكل (12).



شكل (12): إمكانية تقليل زاوية الميل إلى 30 درجة في حالة التقابل بزاوية. (المصدر: 2001 Biddulph).

ج. الخصوصية الداخلية من المجال العام المجاور

غالبًا ما تقع المنازل بالقرب من المجال العام المجاور لها، ويمكن تحقيق الخصوصية داخل المنزل من الأماكن العامة المجاورة من خلال رفع المنزل فوق مستوى نظر الأشخاص الذين يمرون داخل شارع مجاور، ويمكن استخدام الفحص، لكن هذا يحد من مراقبة الشارع من المنازل ويمكن أن يجعل الشارع يشعر بأمان أقل للسكان والزوار، عادةً ما يؤدي تعيين المبنى للخلف من واجهة الشارع إلى زيادة وقت المشاهدة أو مجال الرؤية الذي قد يحتاجه المارة للنظر إلى المنزل، وبالتالي فإن المنازل التي يتم بناؤها بالقرب من الرصيف ستكون أقل إهمالاً، على الرغم من العوائق المادية شكل (13).



شكل (13): مقارنة مجال الرؤية مع السياج الأمامي وبدون السياج الأمامي. (المصدر: 1991 Colquhoun).

د. الخصوصية الخارجية

هناك عدد من الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق الخصوصية الخارجية:

- التغطية والحجب: تتحقق هذه الخصوصية عادة من خلال تحديد موقع الحدائق بعيداً عن الأماكن العامة وباستخدام حاجب رؤية فوق مستوى النظر (ارتفاع 2 متر) مثل الجدران أو السياجات.
- استخدام المستويات: تغييرات المستويات الناتجة عن التضاريس أو التصميم يمكن أن توفر مزيداً من الخصوصية للأشخاص في المستويات الأعلى.
- حسب التصميم: من الممكن توجيه المباني وتحديد موقع النوافذ بحيث لا تتكشف المساحات الخاصة. هذه طريقة شائعة للتحكم في الخصوصية في مخططات الكثافة العالية.

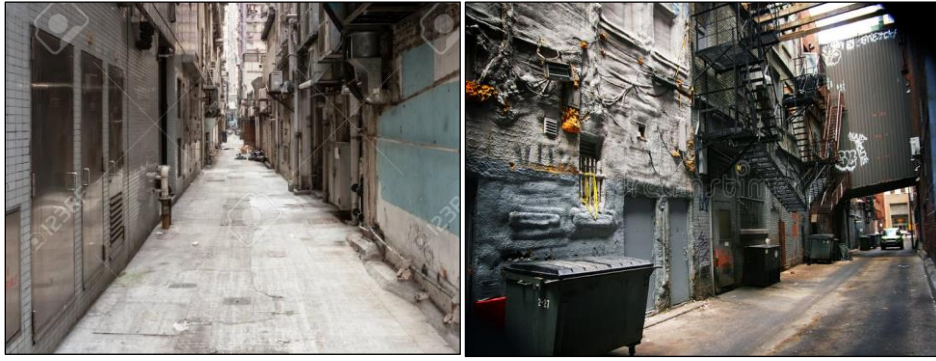
5. توفير مساحة خارجية

تُعد المساحات الخارجية الخاصة أو المشتركة ميزة شائعة لتخطيطات الإسكان، ويُعتقد أنها تقدم مساهمة مهمة في وسائل الراحة السكنية. حيث تشترط بعض قوانين البناء في دول العالم المتقدم توفير قدر معين من المساحات الخارجية الخاصة للمقيمين، وعلى الرغم من أن هذا عادة ما يكون في

شكل حدائق في مخططات ذات كثافة أقل، فقد يتخذ في مناطق أخرى شكل حدائق على السطح أو ساحات فناء مشتركة أو شرفات أو حتى الوصول إلى ساحة عامة أو متنزه قريب.

6. عدم السماح بترك مساحات مهمة بالمخطط

من أساسيات الأمان والسلامة في المناطق السكنية هو تواجد الناس والحركة بشكل دائم، وفي بعض الأحيان، وبسبب خطأ في التخطيط تنشئ مناطق خلفية للمنازل كحدائق خلفية بمساحات غير مدروسة أو أزقة خلفية مع واجهات مصمتة وعالية شكل (14)، مما ينتج عنها حركة قليلة أو معدومة، وخلق بيئة غير مريحة. مثل هذا النوع من المشاكل التي تنتج في الأساس بسبب سوء التخطيط تقلل من الراحة المطلوبة للقاطنين في مثل هذه المناطق وتجعلهم يبتعدون عن السكن فيها.



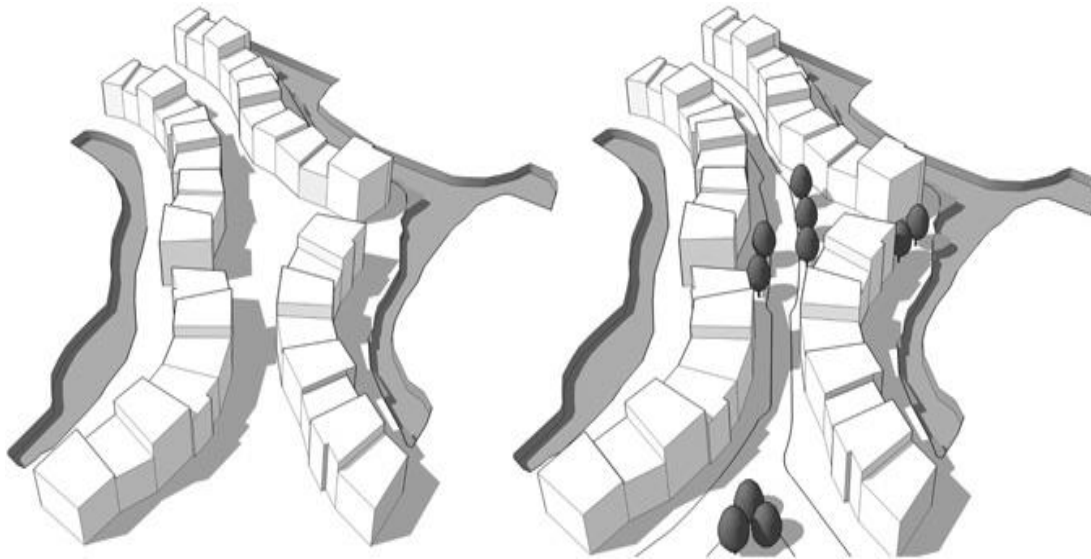
شكل (14): أمثلة حول المناطق الخلفية التي تنتج من عدم دراسة لتخطيط المناطق السكنية. المصدر: من شبكة الأنترنت (Google picture).

وأيضاً بالنسبة للمجال العام، فإن عواقب ذلك شديدة، حيث يتم فقد النشاط المرتبط بالأبواب الأمامية ومراقبة بيئة الشارع من خلال النوافذ. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن أن تكون الجهة الخلفية من المنزل مثيرة للاهتمام مثل واجهة المنزل، وبالتالي ينتج عن هذا النهج نشاط بشري أقل وإحساس ضعيف بالأمن والسلامة وبيئة مملة وغير مثيرة للاهتمام، وهذا أيضاً ينطبق على نتيجة الحدائق الخاصة الخلفية التي يُعتقد أنه من السهل نسبياً على اللص القفز فوق السياج الخلفي واقتحام الجزء الخلفي من المنزل من المجال العام الأقل كثافة بالسكان وبه رقابة ضعيفة.

الخلاصة والتوصيات

إنه من المهم عند تصميم مخطط سكني التأكد أثناء إنشائه من استيفاء جميع معايير وأساسيات الراحة كالخصوصية والتباعد مع السماح بدخول الإضاءة الطبيعية والشمس للفضاءات، ولكن من المهم إعطاء أولوية لتقسيمات الأراضي أو البلوكات في التصميم الحضري وذلك لأنه يتعلق بإنشاء أماكن خاصة وعامه حول المنطقة السكنية. عند مواجهة موقع تطوير، يكون من الأولوية الاستجابة لتصميم نمط الطرق السريعة وممرات المشاة أولاً، متبوعاً بشكل السكن الذي تم وضعه بعد ذلك لإكمال دقة الأبعاد القياسية للراحة. وهنا نحن ننصح بأن لا يتم استخدام هذا الأسلوب وهو البدء بتحديد الطرق في المخطط. لأنك إن فعلت فمن المحتمل أن يهيمن ذلك التخطيط على طابع البيئة وستكون الطرق وبيئة الإسكان موحدة وغير آمنة. وعليه فإنه من المهم الأخذ بعين الاعتبار هذه التوصيات عند البدء في إنشاء مناطق سكنية جديدة:

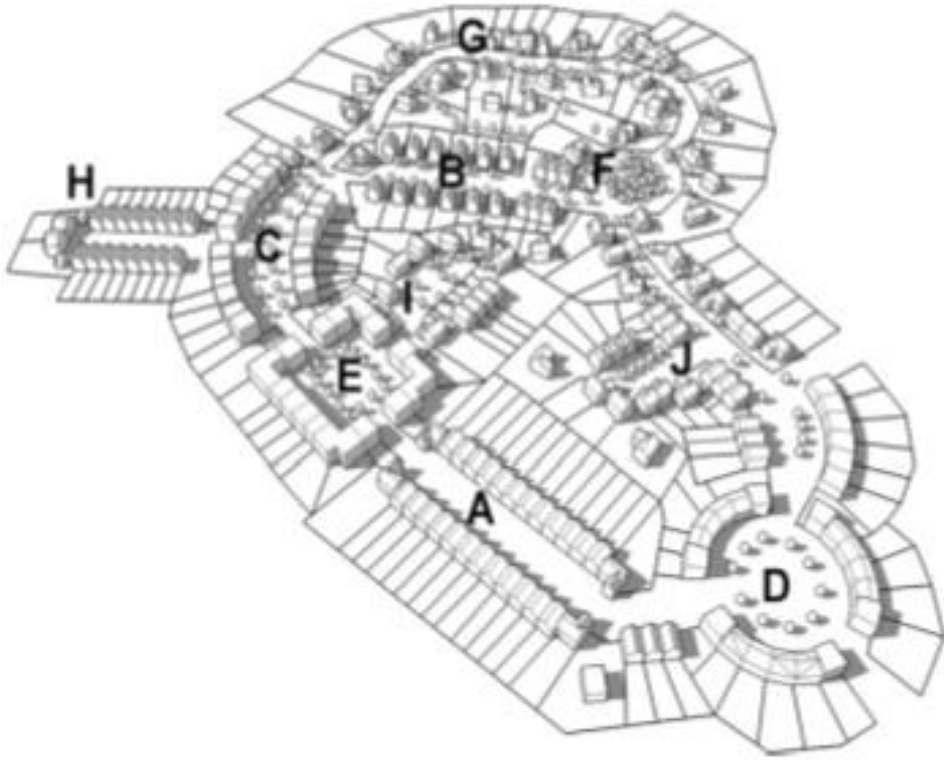
يجب أن يتم تصميم بيئة سكنية توفر الراحة والخصوصية وخصائص المسافات بين المباني قبل أي شيء آخر، ويكون ذلك بالبدء في تصميم أحياء سكنية مكتملة ومن ثم وضعها على المخطط العام والبدء في ربط هذه الأحياء بالطرق. الشكل (15) يشرح كيف يتم البدء في تصميم الأحياء السكنية حسب معايير الراحة الأساسية وإعطائها أهمية أكثر من الطرق داخل هذه الأحياء.



شكل (15): تصميم الحي السكني قبل التفكير في نمط معايير الوصول والطرق.

ومن ثمة تصميم ما يعرف بالمجال العام داخل المخطط الإسكاني العام وتضمن الترتيبات الخاصة بالمركبات ومن ثم الوصول للمشاة من خلال المجال العام وتوفير تصميم يتم فيه مراعاة قضايا الراحة.

من المهم اقتراح تصاميم متعددة لأنواع البيئة السكنية، يكون لكل منها شكله المميز وطابعه المميز وله علاقة مع بثته الاجتماعية والثقافية. وهذا ما يمكن تعريفه بديناميكية التخطيط وتنوعه. الشكل (16) يعطي أمثلة للتنوع التخطيطي الذي قد يحتويه مخطط سكني واحد، هذا التنوع يساعد أيضا في عدم وجود مساحات مهملة بالمخطط السكني وبالتالي رفع معيار الأمن والأمان بالأحياء السكنية.



شكل (16): تعدد أنواع التخطيط للأحياء السكنية داخل المخطط الواحد بحسب حاجات السكان ومعايير راحتهم. (A) شارع رسمي بتصميم متوازي، (B) شارع عريض مشجر، (C) شارع هلال، (D) شارع دائري، (E) شارع مربع، (F) شارع أخضر، (G) زقاق، (H) ذو نهاية مغلقة، (I) شارع مغلق، (J) شارع الفناء الوسطي.

المراجع

1- المراجع العربية:

- الدباس على (2016). طبيعة ومضمون الحق في السكن اللائق: دراسة مقارنة. مجلة المنازة للبحوث والدراسات. المجلد 23 العدد 1/ب.
- ضرغام شنتية (2021). الفضاءات العامة في مدينة عمان: بين التنوع الحضري والتباين الاجتماعي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

2- المراجع الاجنبية:

- Biddulph, M. (2001) Home Zones: A planning and design handbook, Bristol: PolicyPress.
- Carmona, M, Carmona, S and Gallent, N (2003). Delivering New Homes: Processed planners and providers, London: Routledge.
- Carmona, M, Heath, T, Oc, T and Tiesdell, S, (2003). Public Places Urban Spaces: The dimensions of urban design, Oxford: Architectural Press.
- Relph, E. (1976). Place and Placelessness. London, Pion.
- Littlefair, P.J. (1991). Site Layout Planning for Daylight and Sunlight: A guide to good practice, Watford: Building Research Establishment.
- Colquhoun, I. (1991). Housing Design: An international perspective, London: BT Batsford.
- Crowe, T.D. (2000). Crime Prevention Through Environmental Design, Boston: Butterworth-Heinemann.